

الأساليب الإرشادية (الفردية/ الجماعية) المتبعة للتخفيف من العنف المدرسي
دراسة ميدانية في ضوء آراء طلبة الإرشاد و التوجيه بجامعة بسكرة
**Guiding methods (individual / collective) used to mitigate school
violenceA field study in the light of the views of the students of guidance
and guidance at the University of Biskra**

¹ د/ شفيقة كحول، د/ لحسن العقون

1 /2/ جامعة بسكرة، الجزائر

Mail:c.kahhoul@univ-biskra.dz

تاريخ القبول:

تاريخ الاستلام: 2019/02/25

2019/07/14

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي تصورات طلبة تخصص إرشاد و توجيه حول الأسلوب الإرشادي المناسب سواء الفردي أو الجماعي للتقليل من ظاهرة العنف المدرسي، و باستخدام المنهج الوصفي التحليلي و اعتماد استمارة استبيان ، توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة مفادها أن الطلبة محل الدراسة لا يفضلون أسلوبا عن أسلوب آخر كون أسباب و مظاهر العنف المدرسي تختلف من فرد لآخر و من بيئة لبيئة أخرى.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ الإرشاد الفردي؛ الإرشاد الجماعي

Abstract:

This study aims to investigate the perceptions of students in the field of counseling and guidance on the appropriate method of counseling, whether individual or collective, to reduce the phenomenon of school violence. With using the analytical descriptive method and a questionnaire, the study concluded that the students do not prefer a method because the manifestations of school violence vary from individual to individual and from environment to environment.

KEY WORDS: School violence ; individual counseling ; and group counseling.

تمهيد:

يعد الإرشاد والتعليم عمليتان متلازمتان إلى حد كبير، لا يمكن فصلهما بسهولة عن بعضهما البعض؛ فبسبب الفروق الفردية بين المتعلمين، واختلاف المناهج الدراسية، وغيرها من المشكلات، جعلت المتعلمين والمعلمين على حد سواء بحاجة ماسة إلى المساعدة خلال المسيرة التعليمية-التعلمية، وهذه المساعدة تقدمها لهم خدمات الإرشاد النفسي والتربوي بطلب منهم خارج أو داخل المؤسسات التربوية بهدف تحقيق جو نفسي صحي عماده احترام التلميذ كفرد وكعضو في الجماعة من خلال إتاحة جو من الحرية والأمن النفسي، بما يعزز وينمي لديه شخصية متكاملة داخل هذه المؤسسات ، باستخدام أساليب عديدة أهمها الأسلوب الفردي والأسلوب الجماعي في الإرشاد للتقليل من الآثار السلبية لمشكلات عديدة خلال العملية التعليمية في المدرسة كالعنف المدرسي الذي تفاقم واتسعت رقعة تأثيره في المجتمع المدرسي بصفة خاصة و المجتمع ككل بصفة عامة، خاصة في السنوات الأخيرة بحيث أصبح موضوعا كثير التناول في الكثير من الأدبيات النفسية والاجتماعية لما له من تأثير مباشر على النمو النفسي الاجتماعي للمتمدرس، ومن خلال ذلك على أدائه الدراسي والتعليمي.

فهو يعد أحد أهم المشكلات السلوكية لدى التلاميذ في المدارس بمختلف مراحلها وهو جملة السلوكيات العدوانية الصادرة من التلاميذ اتجاه بعضهم أو اتجاه معلمهم ويتسبب في حدوث أضرار جسدية أو نفسية أو مادية. مما يجعل الفرد المتمدرس في حاجة إلى المساعدة في كثير من الأحيان لحل هذه المشكلة السلوكية التي يواجهها في حياته، وهذه الخدمة يقدمها أفراد مدربون على نشاط متخصص جدا وهو الإرشاد النفسي، الذي يعرف على أنه مد يد المساعدة لمن يطلبها وفق تقنيات مدروسة ووفق خطط علمية. لذلك اتجهت الكثير من الدول إلى رسم سياسات تربوية وإرشادية للتكفل بهذه الفئة من المتمدرسين من خلال برامج إرشادية فردية وجماعية تركز على أهم أسباب وأشكال هذا النوع من العنف داخل أسوار المدرسة لتجفيف منابع هذه الظاهرة ولتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للمتمدرس. لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة الوقوف على أهم أنواع الأساليب الإرشادية المتبعة للتخفيف من العنف المدرسي في المدرسة الجزائرية من خلال استقصاء آراء طلبة التوجيه والإرشاد في جامعة بسكرة.

أولا- الجانب النظري للدراسة:

1. العنف المدرسي:

1.1 تعريفه: تعرف منظمة الصحة العالمية العنف عموما بأنه: " الاستخدام المتعمد للقوة البدنية والسلطة في شكل تهديد أو عمل ضد نفسه أو شخص آخر أو مجموعة أخرى أو مجتمع بحيث تكون نتائجه الحقيقية المحتملة هي الإصابة أو الوفاة أو الصدمة النفسية أو نمو سيء مع الهشاشة فيه".
<https://www.who.int/topics/violence/fr/>. كما يعرفه المعجم الكبير لعلم النفس على أنه: " قوة فجائية يفرضها شخص ما على آخرين، قد تصل الى التقييد من خلال التخويف والترهيب. يتمثل في كل سلوك عنيف يفرضه شخص قوي بدنيا او معنويا على اخرين ضعفاء.....". BLOCH.H, CHEMAMA.R, 2011, P989.

أما بالنسبة للعنف المدرسي فهو نوع من أنواع العنف يعرف على انه كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الضرر بأحد عناصر المدرسة الرئيسية سواء أكان التلميذ أو المعلم أو ممتلكات المدرسة وهو من أخطر أشكال العنف حيث يكون على أشكال عديدة جسدياً أو لفظية أو تخريب للممتلكات المدرسية. ويمكن تعريفه بصورة مبدئية بأنه مفهوم مركب يتضمن سلوكاً إجرامياً وعدوانياً معاً في المدرسة موجه إلى الأشخاص أو الممتلكات مما يعوق التنمية وعملية التعلم ، ويشكل ضرراً على المناخ المدرسي ، الأمر الذي يجعل المدرسة لا تقوم بدورها الثقافي وكمنظمة تعليمية.

2.2 أشكال العنف:

يشير ج. باربوري 2000 في كتابه : العنف الأساسي" إلى أن ظاهرة العنف المدرسي ليست وليدة الأمس أو مرتبطة بدولة معينة، بل هي ظاهرة عالمية تتطور باستمرار لتتخذ جميع أشكالها وتلمس جميع فئات المجتمع. ومع ذلك، فإن حجمها، وكذلك درجة شدة تداعياتها، تعتمد على الاختيارات المحددة والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لكل بلد. BERBERET.G, 2000, p44. وعموماً فإن العنف المدرسي يأخذ العديد من الأشكال نذكر أهمها في ما يلي:

أ. العنف الجسدي : هو استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية. من الأمثلة على استخدام العنف الجسدي: الحرق أو الكي بالنار، رفسات بالأرجل، خنق، ضرب بالأيدي أو الأدوات، لي لأعضاء الجسم، دفع الشخص، لطمات، وركلات، الاستغلال الجنسي

ب. العنف النفسي: العنف النفسي قد يتم من خلال عمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي، وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الفرد متضرر، مما يؤثر على وظائفه السلوكية، الوجدانية، الذهنية، والجسدية، كما ويضم هذا التعريف وتعريف أخرى قائمة بأفعال تعتبر عنف نفسي مثل:- رفض وعدم قبول

للفرد، إهانة، تخويف، تهديد، عزلة، استغلال، برود عاطفي، صراخ، سلوكيات تلاعبيه وغير واضحة، تذنيب الطفل كمتهم، لامبالاة وعدم الاكتراث بالطفل، الإهمال .

وفي المدارس يتخذ العنف الأشكال التالية:

- الشكل الأكثر شيوعا يتعلق بعدم الانضباط، وعدم احترام قواعد المدرسة (التغيب، السلبية، الثرثرة، القرارات المتنازعة، الملابس...).
- بالدرجة الثانية ، المضايقة والبلطجة ... وهي سلوكيات سلبية موجهة عن قصد وبشكل متكرر إلى شخص ينظر إليه على أنه أقل قدرة على الدفاع عن نفسه (كبش الفداء). تظهر في شكل ملاحظات، تعليقات غير لائقة موجهة نحو الشخص المضطهد.
- بالدرجة الثالثة، تظهر سلوكيات السرقة .
- وفي المرتبة الرابعة وبنسبة مئوية صغيرة جدا، الاعتداء الحاد (الاعتداء، والتهديدات مع الأسلحة والسطو والاعتصاب، ...). *C. Crabbé, 2007, p.12.*

3.3 النظريات المفسرة للعنف المدرسي:

- المنظور الفينومينولوجي (الظاهرياتي): يعتبر " ماسلو" أن العنف هو سلوك يلجأ إليه الفرد نتيجة للفشل في إشباع حاجاته النفسية خاصة الحاجة إلى الأمن، وبصفة عامة إن كل ما يؤدي إلى اضطراب شعور الطفل بالأمن في علاقته بوالديه في الأسرة أو في داخل المدرسة يؤدي إلى القلق والعدوان حيث يصبح الطفل عنيفا ينتقم من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته

- المنظور النمائي: يشير إريكسون إلى أن الشعور بالأمن النفسي يعد حجر الزاوية في الشخصية السوية وينشأ الأمن من إشباع حاجات الطفل الأساسية، فإذا شعر بالأمن فإنه يدرك العالم من حوله على أنه مكان آمن ومستقر ويثق في ذاته وفي الآخرين، أما الإساءة والإهمال في الطفولة تجعل الطفل لا يشعر بالأمن بل يشعر بالعجز وينخفض تقديره لذاته ويكون عن مواجهة المشاكل فشعور الطفل بعدم الأمن ينتج عن تعرضه

للإساءة النفسية والإنفعالية فكثيرا ما يعاني الطفل في أسرته أنواع مختلفة من الخوف وإنعدام الأمن ومن ثم ينقل ذلك معه إلى المدرسة

- **المنظور السيكو دينامي:** تشير هورفي إلى أن الشعور بعدم الأمن النفسي يؤدي إلى القلق الأساسي، وترى بأنه راجع إلى الشعور بالعجز والعداوة والعزلة وهذه العوامل ناشئة عن شعور الطفل بعدم الأمن النفسي، وأخذ أدلر منحى مختلف حيث يرى أن الشعور بالنقص والتي تعني نقص الثقة والكفاءة، ويشير إلى أن جميع الأفراد يبدؤون حياتهم بالشعور لنقص حيث يولد الفرد عاجزا عن رعاية نفسه وإعتماده على الآخرين في إشباع حاجاته وأن الشعور بالنقص سيثير لدى الطفل رغبته في السعي نحو القوة والتفوق وبذلك إثبات ذاته، والعنف أو العدوان هو وسيلة للتغلب على الشعور بالنقص

- **المنظور السلوكي:** تفسر هذه النظرية العنف من منظور السبب والنتيجة فهي ترى أن البيئة هي المحدد الرئيسي في تشكيل الفرد، ويركز " واطسون" على دراسة البيئة باعتبارها ذات أثر في تشكيل السلوك متجاهلا العوامل الوراثية، وبذلك فإن البيئة هي التي تسهم في تشكيل السلوك العنيف، ويرى كذلك سكينر أن اكتساب السلوك نتيجة الوراثة والبيئة، ويرى أنصار المدرسة السلوكية أن العنف يمكن إكتسابه وتعلمه، وكذلك يمكن تعديله وفقا لقوانين ومبادئ التعلم ولقد استخدمت نوعين من التعلم لتفسير السلوك الإنساني وهما الاشرط الإستجابي (الكلاسيكي) و الاشرط الإجرامي، ويرى باندورا أن السلوك العنيف سلوك متعلم من خلال التقليد وملاحظة سلوك الآخرين، ويتعلمون الكثير من المهارات والسلوكيات من خلال ملاحظة سلوك الآخرين حولهم، وأن التعلم بالملاحظة يعد مسؤولا عن سلوكيات الأطفال ومنها العنف، ويتعلم الطفل السلوك من خلال الثواب والعقاب، ويركز باندورا بأعمال سيزر لاند، والتي تشير إلى أن السلوك العنيف والإجرامي متعلم من خلال عملية التفاعل مع الآخرين.

- **المنظور المعرفي:** نظرية تجهيز المعلومات الاجتماعية: وتشير إلى أن الطفل العدواني والعنيف يكون لديه أخطاء في إدراك المثيرات البيئة وفي صياغة وتشكيل التوقعات عن سلوك الآخرين، والبحث عن الاستجابات الممكنة، وكذلك أخطاء في تقرير الاستجابة التي تم اختيارها، فخبرات التعلم الاجتماعي والاستدعاء الانتقائي للمثيرات العدائية ربما

تؤدي إلى توقعات محرفة لدى الفرد عن الآخرين، ولذلك يستجيب الفرد بطريقة عدائية نحوهم، ويتكون نموذج تجهيز المعلومات الاجتماعي من عدة خطوات تتضمن تشفير و تفسير المعلومات أو المثيرات الموجودة في الموقف وبعدها يأتي تحديد الأهداف والنتائج المرغوبة في الموقف ثم يلي ذلك بناء وتوليد الاستجابة وآخر خطوة في هذا النموذج تقرير ما يتم فعله وهي تشير إلى العملية التي من خلالها يقيم الفرد الاستجابات البديلة طبق للنتائج المتوقعة لديه، وجملة القول أن الإدراكات الخاطئة والمحرفة لدى الطفل العدواني تجعله يستجيب تجاه المواقف الاجتماعية الغامضة بالعنف والعدائية.(طه عبد العظيم حسين، 2004).

4.1 أسباب العنف المدرسي:

1. طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي: رغم أن مجتمعنا يمر في مرحلة انتقالية، إلا أننا نرى جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية مازالت مهيمنة ، فنرى مثلا أن استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ، بناء على ذلك تعتبر المدرسة هي المصدر لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي التلاميذ المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى المدرسة ليفرغوا الكبت القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة .

2.مجتمع تحصيلي: في كثير من الأحيان نحترم التلميذ الناجح فقط، ولا نعطي أهمية وكيانا للطلاب الفاشل تعليميا، التلميذ الذي لا يتجاوب معنا، حسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف، إذ أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته الخاصة، فكثيرا ما نرى أن العنف ناتج عن المنافسة والغيرة، كذلك فإن التلميذ الذي يعاقب من قبل معلمة باستمرار يفتش عن شخص أو موضوع أو أشياء يمكنه أن يصب غضبه عليه.

3.العنف المدرسي هو ناتج التجربة المدرسية (سلوكيات المدرسة): هذا التوجه يحمل المسؤولية للمدرسة من ناحية خلق المشكلة ومن ناحية ضرورة التصدي لها ووضع الخطط لمواجهتها والحد منها، فيشار إلى أن نظام المدرسة من طاقم المعلمين والأخصائيين والإدارة يوجد هناك علاقات متوترة،ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مواضيع:

-علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة: تغيير المدير دخول آخر بطرق تربوية وتوجهات مختلفة عن سابق تخلق مقاومة عند التلاميذ لتقبل ذلك التغيير، فدخل جديد للمدرسة مثلاً، وانتخاب لجنة أهالي جديدة تقلب أحياناً رأساً على عقب في المدرسة، ترك المعلم واستبداله بمعلم آخر يعلم بأساليب مختلفة، عدم استدراك التلاميذ بما يحدث داخل المدرسة وكأنهم فقط جهاز تنفيذي، شكل الاتصال بين المعلمين أنفسهم والتلاميذ أنفسهم والمعلمين والتلاميذ وكذلك المعلمين والإدارة له بالغ الأثر على سلوكيات التلاميذ ، ففي أحد الأبحاث تشير إلى أن تجربة في إحدى المدارس الأمريكية لدمج تلاميذ ذو بشرة بيضاء مع تلاميذ ذو بشرة سوداء لاقت مقاومة شديدة وعنف بين التلاميذ حيث لم تكن الإدارة قد هيئت التلاميذ لتقبل مثل تلك الفكرة.

- إحباط ، كبت وقمع للتلاميذ: متطلبات المعلمين والواجبات المدرسية التي تفوق قدرات التلاميذ وإمكاناتهم ، مجتمع تحصيلي، التقدير فقط للتلاميذ الذين تحصيلهم عالي، العوامل كثيرة ومتعددة غالباً ما تعود إلى نظرية الإحباط حيث نجد أن التلميذ الراضي غالباً لا يقوم بسلوكيات عنيفة والتلميذ غير الراضي يستخدم العنف كإحدى الوسائل التي يعبر بها عن رفضه وعدم رضاه وإحباطه .

- الجو التربوي: عدم وضوح القوانين وقواعد المدرسة، حدود غير واضحة لا يعرف التلميذ بها حقوقه ولا واجباته، مبنى المدرسة واكتظاظ الصفوف، التدريس الغير فعال والغير ممتع الذي يعتمد على التلقين والطرق التقليدية، كل هذا وذاك يخلق العديد من الاحباطات عند التلاميذ الذي يدفعهم إلى القيام بمشاكل سلوكية تظهر بأشكال عنيفة وأحياناً تخريب للممتلكات الخاصة والعامة، بالإضافة إلى استخدام المعلمين للعنف، والذين يعتبرون نموذجاً للتلاميذ حيث يأخذونهم التلاميذ قدوة لهم.

الجو التربوي العنيف يوقع المعلم الضعيف في شركه، فالمعلم يلجأ إلى استخدام العنف لأنه يقع تحت تأثير ضغط مجموعة المعلمين الذي يشعرونه بأنه شاذ وان العنف هو عادة ومعيار يمثل تلك المدرسة والتلاميذ لا يمكن التعامل معهم إلا بتلك

الصورة وغالباً ما نسمع ذلك من معلمين محبطين محاولين بذلك نقل إحباطهم إلى باقي المعلمين.

2. الأساليب الإرشادية:

1.2 مفهوم الإرشاد النفسي: يعد عملية تعليمية تجري وجها لوجه في إطار بيئة اجتماعية، يقوم فيها مرشد متخصص باستخدام مهاراته المهنية وخبراته لمساعدة المسترشد بوسائل وطرق مناسبة في إطار برنامج الخدمات، على أن يتعرف على ذاته مستفيداً من ذلك في العمل على تحقيق أهدافه الواقعية والمحددة وتهدف هذه العملية إلى جعل المسترشد أكثر سعادة وإنتاجية في المجتمع (رمضان محمد القذافي، 1996).

2.2 أهداف الإرشاد النفسي:

تحقيق الذات : لا يتحقق إلا إذا أشبعت الحاجات البيولوجية التي تسبقه (الأكل ، المشرب ، الملابس ، المسكن ،... الخ)

الصحة النفسية: التي تعتبر حالة ثابتة نسبياً الهدف من الإرشاد النفسي وفقها هو توفير نوع من السعادة والهناء بمساعدة الفرد على حل مشكلاته

تحقيق توافق الفرد: وذلك من خلال تحقيق التوافق الشخصي ،التوافق الاجتماعي التوافق التربوي ،التوافق المهني(سامي محمد ملحم ،2001)

تحسين أداء العملية التربوية: عن طريق مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء التعامل مع قضاياهم وتوجيه التلاميذ إلى طرق صحيحة للدراسة و المذاكرة. لمساعدتهم على رفع تحصيلهم الدراسي كما يمكن من اكتشاف مشكلات واضطرابات التلاميذ و محاولة علاجها. وحمايتهم من مختلف الانحرافات التي من الممكن أن تصيب سلوكياتهم.

صناعة القرارات: يسعى الإرشاد النفسي إلى مساعدة الأفراد في الحصول على المعلومات والتوضيح والتصنيف للسمات الشخصية والهموم العاطفية التي تتدخل في صناعة قراراتهم.

3.2 أهم الأساليب الإرشادية:

أ- الإرشاد الفردي: تعامل بين مرشد / مسترشد و يقوم على أسس أهمها:

- وجود فروق فردية بين الأفراد يجب أن تراعى أثناء العملية الإرشادية.
- كل مشكلة لها أسباب مختلفة وقد تتطلب إجراءات إرشادية خاصة بها.

ويستخدم تبعاً للمجالات التي حددت مشكلة العميل فيها بالشكل التالي: المشكلات الدراسية - المشكلات الاجتماعية- المشكلات النفسية- المشكلات الاقتصادية - المشكلات الصحية- ... الخ

ب-الإرشاد الجماعي:تقوم فلسفته على الدور الفعال لتأثير الجماعة على الفرد من حيث إمكانية تغيير سلوكه وأفكاره ومواقفه بجانب المساعدة في تسهيل نموه، وفيه يزيد عدد المسترشدين عن ثلاثة أفراد ويتراوح زمن الجلسة الإرشادية ما بين 45-90 دقيقة وقد يزيد عنها في حالات أخرى

-طرق الإرشاد الجماعي: وتمثل فيما يلي:

أ. طريقة الإرشاد بالمحاضرة: وتقوم على إلقاء من قبل المرشد، والتلقي من جانب المسترشدين الذين ليس لهم معرفة بما يتفوه به المرشد (محمد ايوب شحيمي، 1994)، وبعدها يقوم المسترشدون بالتحاور في الموضوع ويتعلم بعضهم من بعض، ويقوم المرشد بدور الضبط والتفسير والشرح والتعليق. وتعتبر هذه الطريقة إحدى الوسائل المهمة لنقل المعلومات والأفكار والحقائق (كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم، 1999)

ب. طريقة الإرشاد بالمناقشة الجماعية: هي نشاط جماعي يأخذ طابع الحوار الكلامي المنظم الذي يدور حول مشكلة أو موضوع تشعر الجماعة بحماس لمحاولة الخروج منه. ويتم في المناقشة تحديد الجوانب المختلفة للمشكلة، ثم يتم تحليلها. ويشترك في المناقشة جميع أفراد الجماعة محاولين تبادل أكبر قدر من الحقائق والمعلومات خلال وقت محدد. وفي نهايتها يمكن لكل فرد أن يكون قد اكتسب أفكاراً جديدة، وحقق تجانساً أفضل داخل الجماعة (محمد أحمد إبراهيم سعفان، 1997).

الأساليب الإرشادية (الفردية والجماعية) المتبعة للتخفيف من العنف المدرسي

ج. طريقة الإرشاد بشرائط الفيديو: وفيه تستخدم شرائط الفيديو كوسائط تعليمية تمتاز بالجاذبية، واستخدام أكثر من حاسة، وسهولة التسجيل والعرض مرة أخرى عند الضرورة في الإرشاد النفسي فردياً أو جماعياً (محمد حامد زهران، 2000).

ثانياً: الجانب الميداني للدراسة:

1- المنهج المستخدم في الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعرف على أنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية عن الظاهرة خلال فترة زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على المعلومات التي تتطلبها الدراسة كخطوة أولية، ثم يتم تحليلها بطريقة عملية.

2- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 27 طالب و طالبة – دفعة 2019 – تخصص إرشاد وتوجيه مدرسي، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية، كون أفرادها تكونوا بشكل نظري خاصة في أساليب الإرشاد.

3- الأداة المستخدمة في الدراسة: استخدم الباحثان استبيان مكون من محورين رئيسيين، توزعت عليهما البنود بالشكل المبين في الجدول أدناه.

الجدول رقم (01): يبين كيفية توزيع بنود الاستمارة على محاورها

البعد	عدد البنود	النسبة المئوية
الأسلوب الفردي	05	%50
الأسلوب الجماعي	05	%50
المجموع	10	%100

6- نتائج الدراسة:

1.6. الأسلوب الفردي في الإرشاد: بعد تحليل النتائج المحصل عليها، جمعت في الجدول أدناه

الجدول رقم (02): يبين نتائج استجابات المفحوصين على البعد الأول

البنود	التكرار		النسبة المئوية	
	نعم	لا	نعم	لا
يستخدم تجسيدا لمبدأ الفروقات الفردية	25	02	%92.59	%07.40

د/ شفيقة كحول، د/ لحسن العقون

17	10	62.96%	37.03%	يستخدم مع المشكلات التي لا يستطيع العميل أن يفصح عنها أمام الجماعة
27	00	100%	00%	يستخدم مع الحالات التي لا ينفع معها الإرشاد الجماعي
24	03	88.88%	11.11%	تعتمد فعاليته أساسا على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمفحوص
20	07	74.04%	25.92%	يستخدم كأسلوب مكمل لأنواع أخرى من الإرشاد

يرى أفراد عينة الدراسة من الطلبة أن الأسلوب الفردي في الإرشاد يستخدم بكثرة في العملية الإرشادية بهدف تجسيد وإبراز مبدأ الفروق الفردية (92.59%) وهو الأسلوب المناسب في تفسير اختلاف استجابات المفحوصين على نفس المواقف الحياتية، ويمكنه أن يساهم بشكل فعال في التخفيف من العنف المدرسي كونه قد يجعل المتعلم يتحدث بطلاقة عن بعض المسببات للسلوك العنيف التي ترتبط بحياته الخاصة والتي لا يستطيع الإفصاح عنها أمام الجماعة (62.96%)، وهو بهذا الشكل يقوم على فكرة أساسية مفادها أن الهدف الأول من الإرشاد الفردي هو مساعدة المفحوص (المتعلم) في التغلب على مختلف مشكلاته كالعنف المدرسي مثلا اعتمادا على العلاقة الإرشادية المهنية التي تستوجب أن تكون مخططة ومعدة بشكل يضمن نجاحها، ولهذا السبب يرون أيضا أن فاعلية هذا الأسلوب من الإرشاد تعتمد أساسا على هذه العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمفحوص (88.88%) التي يستوجب الأمر أن تكون هادفة وتتم في إطار الواقع المعاش، وتراعي مختلف أنماط الشخصية ومختلف مظاهر النمو لدى المفحوصين .

يؤكد أفراد عينة الدراسة أن الإرشاد الفردي قد يكون في الكثير من الأحيان هو الحل الأمثل لمختلف المشكلات التي تواجه الأفراد خاصة منها تلك التي لا ينفع معها الإرشاد الجماعي (100%)، ويتعلق الأمر بالحالات الخاصة بمختلف أنواعها والتي يكون فيها لكل فرد خصائص تميزه على الناس العاديين.

الأساليب الإرشادية (الفردية والجماعية) المتبعة للتخفيف من العنف المدرسي

يجد الطلبة محل الدراسة أن الأسلوب الفردي في الإرشاد يستخدم في الكثير من الأحيان كأسلوب مكمل لأنواع أخرى من الأساليب الإرشادية (74.04%) كالإرشاد الجماعي مثلا الذي من الممكن أن تظهر خلال تطبيقه بعض المشكلات الفردية، ويصبح من المهم جدا أن يتم تناول هذه المشكلات على حدة كون بعض المشكلات التي يهتم الإرشاد الفردي بمعالجتها تركز على النواحي الإيجابية من شخصية الفرد ويعمل على تنميتها واستثمارها. كما يتيح الفرصة للمسترشدين لمناقشة مختلف الصعوبات أو المشكلات التي تواجههم، كما تمكنه من فهم ومعالجة مشكلاته الشخصية، الاجتماعية منها والمهنية.

2.6. الأسلوب الجماعي في الإرشاد:

الجدول رقم (03) يبين نتائج استجابات المفحوصين على البعد الثاني

النسبة المئوية		التكرار		البند
لا	نعم	لا	نعم	
37.03%	62.96%	10	17	يعتبر من أنسب الطرق الإرشادية للأفراد الذين لا يتفاعلون مع الإرشاد الفردي
18.51%	81.48%	05	22	يوفر خبرات علمية
11.11%	88.88%	03	24	يتيح فرصة نمو العلاقات الاجتماعية
07.40%	92.59%	02	25	يقلل من حدة تركز المسترشد حول ذاته
25.92%	74.07%	07	20	يفتح للمفحوص مجالاً للتعبير عن وجهة نظره وطريقة تفكيره

يشير أفراد عينة الدراسة إلى أن الإرشاد الجماعي يعتبر من أهم أنواع الإرشاد النفسي إذ يعكس علاقة بين المرشد ومجموعة من المسترشدين يشترط أن يكونوا متشابهون في نوع المشكلة التي يعانون منها ويعبرون عنها كل حسب وجهة نظره وطريقة تفكيره ، ويتم ذلك من خلال جملة من الجلسات الجماعية، فهذا النوع من الإرشاد يعتبر من أنسب الطرق الإرشادية للأفراد الذين لا يتفاعلون مع الإرشاد الفردي (62.96%)، كما يرون أنهم من خلال الإرشاد الجماعي يمكن لهم أن يكتسبوا خبرات علمية جديدة وكثيرة (81.48%)، وتعد هذه الخاصية من أهم إيجابيات هذا الأسلوب الإرشادي كون الفرد يتعلم من الجماعة جوانب كثيرة تكسبه الثقة بالذات . كما يسهل عليهم مناقشة مختلف الصعوبات التي يلقونها أثناء مسيرتهم التعليمية التي تشغلهم و يتوصلون إلى تقديم مقترحات و حلول للتغلب عليها.

يتيح الإرشاد الجماعي للمسترشدين فرصة نمو العلاقات الاجتماعية بينهم (88.88%) حسب ما صرح به أفراد عينة الدراسة من طلبه الإرشاد والتوجيه ، كون هذا النوع يضيف روح التعاون والتفاعل والانسجام بين المسترشدين كونهم ينتمون إلى جماعة لديها نفس المشكلة ونفس الظروف التي يعانون منها وهذا ما يجعلهم أكثر فائدة داخل هذه المجموعة فيجربون سلوكيات جديدة لتحسين مهارات التواصل الجماعي و يقلل هذا الأمر من حدة تمرکزهم حول ذاتهم (92.59%)

أفراد عينة الدراسة يرون أن الأسلوب الجماعي في الإرشاد يزيد من الشعور بالانتماء للجماعة لدى المفحوص و يجعله يحترم الرأي الآخر حتى ولو اختلف مع وجهة نظره الخاصة من خلال التفاعل والتعاون مع بقية المفحوصين كون هذا الأسلوب المهم في الإرشاد يمكن أن يفتح له مجالاً واسعاً للتعبير عن وجهة نظره وطريقة تفكيره (74.07%) بشكل يجعله يستفاد هو وأقرانه داخل الجماعة الإرشادية الواحدة.

3.6. الأسلوب الأكثر استخداماً للتخفيف من العنف المدرسي:

الجدول رقم (04) : يبين الأسلوب الأكثر استخداماً للتخفيف من العنف المدرسي

النسبة المئوية	التكرار	الأسلوب الإرشادي الأكثر استخداماً
48.14%	13	الأسلوب الفردي

الأساليب الإرشادية(الفردية والجماعية) المتبعة للتخفيف من العنف المدرسي

51.85%	14	الأسلوب الجماعي
--------	----	-----------------

من خلال النتائج المتحصل عليها من استجابات المفحوصين يتضح أن طلبية الإرشاد و التوجيه محل الدراسة لا يجدون فرقا كبيرا في استخدام الأسلوبين الإرشاديين الشائعين (الفردى و الجماعى) فى التقليل من مشكلة العنف المدرسى كونهما أسلوبين متكاملين لمعالجة هذه المشكلة السلوكية كون أن أسبابها تختلف قد يكون مصدرها الفرد نفسه كالإحباط مثلا أو البيئة الاجتماعية المحيطة به كالمشاكل الأسرية الناتجة عن فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو انفصالهما أو كثرة المشاكل بينهما.

و يبقى الأصل فى التعامل مع احد الأسلوبين هو التعرف على أسباب و مظاهر المشكلة ومحاولة الإحاطة بها ثم التعرف على المسترشد و خصائصه لاختيار الأسلوب الإرشادى الأنسب.

خاتمة :

تعتبر ظاهرة العنف المدرسى امتداد للعنف الذى نعيشه فى حياتنا، إذ تعد من بين المشاكل العويصة التى أصبحت تعاني منها منظومتنا التربوية فى مختلف المراحل التعليمية، الأمر الذى لظالما أسفر عن ارتكاب مجموعة من التجاوزات فى حق التلاميذ والأساتذة أيضا، و تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن السلوك العنيف الممارس داخل المؤسسات التعليمية سواء على المستوى الفردى أو الجماعى هو عادة مكتسبة و متعلمة منذ وقت مبكر فى حياة الأفراد نتيجة العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة بينهم. مما يستدعى تدخل جملة من الأخصائيين سواء على المستوى الفردى أو الجماعى لتقديم يد المساعدة تبعا لنوع المشكلة و أسلوب التدخل المطلوب و الذى يتجسد فى خدمة الإرشاد النفسى و التربوى التى تعتمد أسلوبين مهمين فيها هما الأسلوب الفردى و الأسلوب الجماعى تبعا لنوع المشاكل التربوية والاجتماعية التى يتعرض لها الأفراد و التى تكون بدرجات متفاوتة من حيث التأثير عليهم . و قد توصلت الدراسة الحالية التى انطلقت من استقصاء آراء طلبية تخصص إرشاد و توجيه مدرسى إلى نتيجة مهمة مفادها أن كلا الأسلوبين مهم فى معالجة مشكلة

العنف المدرسي طالما هناك محددات تحكم كل نوع منهما ترتبط أساسا بنوع المشكلة ثم الأسباب المؤدية لها وصولا إلى تمت شخصية الفرد الممارس لسلوك العنيف.

❖ قائمة المراجع :

- 1- سامي محمد ملحم:2001، الإرشاد والعلاج النفسي - الأسس النظرية والتطبيقية -دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،الأردن،، ص43.
- 2- طه حسين عبد العظيم:2004، الإرشاد النفسي - النظرية والتطبيق والتكنولوجيا- ط1، دار الفكر، عمان الأردن، ص309- 310
- 3- رمضان محمد القذافي: 2001، التوجيه والإرشاد النفسي، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص34
- 4- محمد أحمد إبراهيم سفعان: 1997، فعالية الإرشاد الفردي والجماعي في تحسين عملية الاستذكار لدى طلاب الجامعة، المؤتمر الدولي الرابع، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ص263.
- 5- محمد أحمد إبراهيم سفعان: 2005، العملية الإرشادية. د ط، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر
- 6- محمد حامد زهران:2000، الإرشاد المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص54.
- 7- كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم: 1999، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص169
- 8- محمد أيوب شحيبي:1994، دور علم النفس في الحياة المدرسية، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ص182.

9. BERBERET.G, (2000) : « la violence fondamentale, ED : Denod, paris, France.

10. BLOCH.H, CHEMAMA.R (2011) : Grand dictionnaire de la psychologie, ED : Larousse. France

11. CRABBE. C (2007) : La violence à l'école : par quelles voies l'entreprendre ? in Eduquer Dossier, n°58, mars 2007

المواقع الالكترونية:

تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول العنف، <https://www.who.int/topics/violence/fr/>